

الخصائص اللغوية في كتاب "בן הנהגה - المتأسر"

للكاتب سيد قشوع

الباحث/ مصطفى محمد عبد العال^(١)

توطئة

اللغة هي الوسيلة الأكثر رقياً عن غيرها من الوسائل للتعبير عن مكونات وإرهاصات ونوازع الخواطر، كما أنها الأداة الأولى والأمثل للتخاطب بين البشر. فالكلمات في ذاتها أصوات ترسم بأشكال مختلفة حسب طبيعة اللغة التي يتم التعامل بها، فالكلمة بالإضافة إلى أنها لغة هي صوت يرمز إلى دلالة، أما كتابتها فهي أيضاً ترمز إلى صوت معين، ولهذا فإن اللغة تتكون من صوت وكتابة، ومادام الأمر بهذه الصورة فلا بد وأن يدل الصوت على معنى، كما يجب أن تدل الكتابة على معنى، فلا أصوات أو كتابة دون معان، وإلا فقدت الكلمة ذاتها وأهميتها، وأصبحت هباء منثوراً.

وعلى ذلك فإن الألفاظ التي نتعامل معها لا بد وأن ترتبط بأي معنى من المعاني، بمعنى أن الكاتب لا يكتب في فراغ خاصة إذا كان الأمر متعلقاً بقضية مهمة، أو تجربة ذات تأثير انفعالي من أي نوع، فينقل إلينا مشاعره وأفكاره بصورة واضحة، ضمن تنسيق معين من خلال اللغة، بدلالات وإيحاءات ورموز معينة، تعبر عن مكنون العلاقة بين التجربة ومدى تفاعلها في ذاته، فتصبح عملاً فنياً مبدعاً في إطار قواعد بنيوية موسيقية معينة. كذلك لم تعد اللغة مجرد ألفاظ تلقى، وجمل تبنى، بل أصبحت تركز على تفجير طاقات إبداعية خلاقة مبنية على أسس فكرية وحضارية، قائمة على ما يخترنه الإنسان من معجمية لغوية، يستخدمها الاستخدام الأمثل، في الوقت والزمان المناسبين وهذا يعني بطبيعة الحال أن اللغة تحتوي مضامين كثيرة، ودلالات بعيدة، وإيماءات مضمرة. والجاحظ يقربنا كثيراً إلى هذا المفهوم فيقول: " اعلم أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية (الجاحظ، ١٩٩٨، ص ٧٦). وفيما يلي سنتناول الخصائص اللغوية لأحد الكتاب العرب الذين يكتبون بالعبرية وهو سيد قشوع.

• الكاتب سيد قشوع

^١ - معيد بقسم اللغة العبرية، كلية الألسن، جامعة سوهاج، مصر.

بالعبرية "סייד קולון" وُلِدَ عام ١٩٧٥م، وهو كاتب وصحفي وروائي وكاتب سيناريو، يُعد أحد الأصوات البارزة في الأدب الإسرائيلي في جيله. كان يقيم في حي "بيت صفا" "בית צפאפא" (٢) حتى عام ٢٠٠٣، وفي عام ٢٠٠٨ انتقل إلى حي "רמת דינה" "رمت دانية" (٣)، متزوج وأب لطفلة وولدين تعمل زوجته نجاة اخوائية اجتماعية. ولد قشوع في قرية "الطيرة" (٤) الواقعة في منطقة تسمى بالمثلث داخل إسرائيل، والتي تمتد على جانبي الخط الأخضر الفاصل بين إسرائيل نفسها والأراضي الفلسطينية المحتلة، لعائلة مكونة من أربعة أبناء هو الثاني بينهم، والده موظف بنك ووالدته معلّمة. كانت عائلته مسلمة سنية غير متدينة علمانية. كان والده عضواً في مجموعة اشتراكية يسارية متطرفة "ماتسبن" (٥)، ومعتملاً إدارياً لمدة ستة أشهر عندما كان طالباً،

(٢) بيت صفا قرية فلسطينية تقع جنوب غرب القدس، على بُعد حوالي ٦ كيلومترات، وترتفع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر. تبلغ مساحة أراضيها حوالي ٣,٣١٤ دونماً، وتحدها قرى المالحه، صور باهر، أم طوبا، وبيت جالا. يُعتقد أن اسمها تحريف لكلمة "صيفا" السريانية، التي تعني "بيت العطشان". راجع

Accessed at: 13/12/2024, 11Am, <https://palqura.com/village>

(٣) رمت دانية هو حي يقع في القدس الغربية. بنى عام ١٩٧٠ بين كريات هايوفيل وبيت فيغان، على ارتفاع ٧٨٠ متراً فوق مستوى سطح البحر. يتميز بموقعه المركزي وقربه من مناطق تجارية وثقافية مهمة في المدينة. يضم الحي مجموعة متنوعة من المباني السكنية، بالإضافة إلى مرافق تعليمية ودينية تخدم سكانه. راجع:

Accessed at: 10/1/2025, 11Am, <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٤) الطيرة هي مدينة عربية تقع ضمن المثلث الجنوبي في إسرائيل، وتحديداً في اللواء الأوسط. تبلغ مساحتها حوالي ١١,٨٩٤ دونم، وحصلت على صفة المدينة عام ١٩٩١. يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٧,٣٩٢ نسمة وفقاً لإحصاءات عام ٢٠٢١، حيث يشكل المسلمون الغالبية العظمى بنسبة ٩٩.٩٪. تُعتبر الطيرة ثالث أكبر مدينة في منطقة المثلث بعد أم الفحم والطيبة، وثامن أكبر مدينة عربية داخل إسرائيل. في عام ١٩٤٨، خلال النكبة الفلسطينية، تأثرت الطيرة بالأحداث المحيطة، ولكنها لم تُهجر بالكامل. بعد قيام دولة إسرائيل، شهدت الطيرة تطوراً عمرانياً وزيادة في عدد السكان، وحصلت على مكانة مجلس محلي، ثم رُفعت إلى مكانة مدينة في عام ١٩٩١.

Accessed at: 10/1/2025, 11Am, <https://www.palestinapedia.ps/>

(٥) بالعبرية: **מצפן** هي منظمة اشتراكية إسرائيلية تأسست عام ١٩٦٢، واسمها يعني "البوصلة". تألفت من مجموعة من الاشتراكيين الثوريين الذين اتبعوا النهج الماركسي، وعارضوا كافة أشكال الاستغلال والاضطهاد. اعتبرت المنظمة الصهيونية مشروعاً استيطانياً، وسعت لتحقيق حياة مشتركة بين العرب واليهود على أساس المساواة التامة. كما دعمت الحقوق الإنسانية والوطنية للفلسطينيين، وطالبت بحل المشاكل الوطنية والاجتماعية في

ومعتقلاً أيضاً داخل القرية لمدة عامين ونصف. توفي جده وما زال يبلغ الأب شهر من العمر، حيث قُتل في الحرب على يد أحد الجنود الإسرائيليين. عاش قشوع وزوجته وأبنائه في القدس، ومنذ صيف عام ٢٠١٤ في الولايات المتحدة. (لكسيكون הספרות העברית החדשה، עריכת חבר ספרנים، סייד קשוע، 1975) راجع: <http://library.osu.edu/projects/hebrew->

Accessed at: 1/1/2025, 1Am, lexicon/index.htm

في عام ١٩٩٠م وعندما بلغ قشوع سن الخامسة عشرة، التحق بمدرسة العلوم والفنون في القدس، وهي مدرسة داخلية يهودية مرموقة وكانت الأولى من نوعها في إسرائيل، وبعد أن أنهى تعليمه الثانوي درس في الجامعة العبرية في القدس، وتخصص في الفلسفة والعلوم الاجتماعية. بعد انتهائه من تعليمه الجامعي، عمل قشوع مراسلاً صحفياً لصحيفة "كل المدينة - كل העיר" الإسرائيلية، ثم تحول إلى ناقد تلفزيوني وصاحب عمود أسبوعي في الصحافة الإسرائيلية (شكور، 2015: 108). وعندما اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) ٢٠٠٠ م - ٢٠٠٥ م، وازدادت حاجة الصحف الإسرائيلية لصحفيين من عرب ٤٨ ليقدّموا تقارير إخبارية من أرض المواجهات وساحتها، بدأ قشوع يظهر على شاشة التلفاز بشكل متواصل، وتلقى العديد من العروض المغرية من الصحف الإسرائيلية الأخرى، انتقل على أثرها للعمل في ملحق "سبعة أيام - שבועה ימים" التابع لصحيفة "يديעות أحرونوت - ידיעות אחרונות"، واستمر فيها حتى عام ٢٠٠٣ م. بعد ذلك انتقل للعمل في صحيفة "هآرتس - הארץ" الواسعة الانتشار في إسرائيل، حيث يكتب فيها عموداً صحفياً أسبوعياً تحت عنوان "الوعاء الشعبي - החבית העממית". (العمرات، مطالقة، ٢٠١٦: ٢٣١٨).

• كتاب "بن הארץ - المتأسر"

كتاب "بن הארץ" هو الكتاب الرابع وليس الأخير من الأعمال التي أنتجها الكاتب سيد قشوع بعد (لارבים בוקדים عام ٢٠٠٢ - ויהי בוקר عام ٢٠٠٤ - גוף שני יחיד عام ٢٠١١) وهو عبارة عن مجموعة مختارة من الأعمدة الحساسة والمضحكة والأكثر قراءة في الصحافة العبرية، والتي نشرها في ملحق "هآرتس" بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٤. مصحوبة برسوم توضيحية

المنطقة عبر نضال ثوري لإقامة مشرق عربي اشتراكي. راجع:

Accessed at: 1/1/2025, 11Am, https://matzpen.org/arabic/?utm_source=chatgpt.com

لأحد أعظم رسامين الكريكاتير في الصحافة العبرية، عاموس بيدرمان⁽⁶⁾، بألوان بسيطة ودقة عاطفية، تعمق العالم المبني من كلمات قشوع. كتب قشوع في هذه الأعمدة بأسلوب قصصي مفعم بالسرد العاطفي والحميمية، حيث يمزج بين عمق المخاوف الإنسانية وذكاء ساخر حاد. من خلالها، وثّق حياته الشخصية وسلط الضوء على المجتمع الإسرائيلي بكل تعقيداته. تناول موضوعات متنوعة مثل تربية أطفاله، مواجهته للعنصرية، تحديات الأبوة والحياة الزوجية، والصراع العربي-الإسرائيلي. كما ناقش طموحاته المهنية وسفره ككاتب حول العالم، مع التركيز على عشقه للكتب والأدب. في هذه النصوص، قدم قشوع رؤى جريئة، ساخرة، وشديدة العمق حول الديناميكيات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها كفرد منقسم بين مجتمعين. الكتاب يُقرأ وكأنه مذكرات شخصية، يفتح نافذة على حياة أحد أبرز الكتاب الذين يكتبون باللغة العبرية، ويكشف عن تجربة إنسانية استثنائية مليئة بالصراعات الداخلية والرغبة في الفهم والانتماء.

• لغة سيد قشوع

بالنسبة للأجيال الأولى من الكتاب العرب الإسرائيليين، كانت العبرية لغة أجنبية، ورمزاً للاحتلال الذي تحدوه. لكن بعد ذلك أصبحت موضة بين الأدباء العرب الإسرائيليين وهو ما ذهب إليه محمود درويش في حوار أجرته معه مجلة الكرمل الفلسطينية "الآن هناك ما يشبه "الموضة"، وهناك أيضاً روائيون وشعراء شباب وجدد اختاروا العبرية للكتابة. ربما تسعى هذه البادرة إلى الاندماج الثقافي في المجتمع الإسرائيلي. (عبدة وزان" محمود درويش: ولدت على دفعات" مجلة الكرمل. العدد ٨٦ شتاء ٢٠٠٦). يُعد اختيار الكاتب للكتابة بالعبرية استراتيجية من استراتيجياته للاندماج داخل المجتمع الإسرائيلي، حيث تُعتبر العبرية لغة السلطة والمؤسسات. هذا القرار يمنح كتاباته جمهوراً أوسع داخل إسرائيل، لكنه يثير أيضاً أسئلة حول تهميش اللغة العربية. ذلك لأن اللغة تُعتبر أحد أهم عناصر الهوية القومية لأنها تجسد التراث الثقافي والتاريخي للشعوب. كما تُستخدم اللغة كوسيلة لتمييز القومية عن المجموعات الأخرى، مثلما حدث مع الحركات القومية في

(6) عاموس بيدرمان مصور ورسام كريكاتير ولد عام ١٩٥٢ في إسرائيل ويعمل في جريدة هآرتس راجع:

https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Amos_Biderman Accessed at: 10/1/2025, 11Am,

أوروبا التي استخدمت اللغات المحلية لتعزيز الهويات القومية مقابل اللغات المهيمنة (كاللاتينية أو الفرنسية). وهو ما يذكره الكاتب قائلاً:

"I learned about the role of language in building a nation, in defining identity and fueling nationalism. I learned that it is impossible to separate Hebrew from Judaism, Zionism, and proof of ownership. I learned that Arabic is a form of a cultural pre-emptive reaction ... which maintains identity and prevents assimilation" (Maoz, Livny,2011:108)

"تعلمت عن دور اللغة في بناء الأمة، في تعريف الهوية وإذكاء القومية. تعلمت أنه من المستحيل فصل اللغة العبرية عن اليهودية، الصهيونية، وإثبات الملكية. تعلمت أن اللغة العربية هي شكل من أشكال رد الفعل الثقافي الوقائي ... الذي يحافظ على الهوية ويمنع الاندماج"

من خلال ذلك نجد أن الكاتب يعلم أن اللغة هي أداة لتعزيز الهوية والتمسك بالقومية. وبتركه اللغة العربية يترك هويته القومية كعربي وحينما كان يُسأل عن سبب تركه للغة الام العربية كان يبرر ذلك بأن اللغة العبرية هي اللغة التي تلقى بهما تعليمه وأنه لا يتقن اللغة العربية الفصحى المكتوبة مقارنة بإتقانه للعبرية ولا يجيد من العربية سوى اللهجة الفلسطينية. وهو ما ذكره في إحدى مقابلاته:

"To write in Arabic the way I speak it, in a Palestinian-Israeli dialect, just isn't possible," he says. "Only literary Arabic is used for writing and I don't know it well enough. (<http://bit.ly/2uoU6Ae> Accessed at: 11/1/2025, 1am

"لا يمكنني الكتابة بالعربية بالطريقة التي أتحدث بها، بلهجة فلسطينية-إسرائيلية. هذا غير ممكن. فقط العربية الأدبية تُستخدم في الكتابة، وأنا لا أعرفها جيداً بما يكفي.

لكن الباحث يرى أن هذا سبب غير مقنع كان يمتص من خلاله غضب النقاد على كتابته بلغة العدو. وكتابته باللغة العبرية كانت عن رغبة لتحقيق أهدافه والدليل على ذلك لم يتوقف الأمر عند مجرد عدم التمكن من الكتابة بالعربية بل وصل إلى عدم القدرة على القراءة بها وأصبح يقرأ الكتب العربية مترجمة إلى العبرية وهو ما قاله في إحدى المقابلات:

The Arab books that I read are in Hebrew translation <http://bit.ly/2uoU6Ae>

Accessed at: 12/1/2025, 1am

"الكتب العربية التي أقرأها هي مترجمة إلى العبرية"

بل ووصل به الأمر الي كراهية اللغة العربية وهو ما قاله في قصة (המפתחות של האורן - مفاتيح الخزانة) **אני שונא לקרוא ערבית (קשוע, 2002: 75)** أنا أكره القراءة بالعربية كذلك لم يكن يرى أن العبرية هي لغة العدو بالنسبة له بل بالعكس من ذلك تماماً يراها لغة الجسور وستساعده كثيراً في الاندماج في المجتمع الإسرائيلي وهو ما ذكره Vlk حيث يقول:

For him, Hebrew is not the language of the other/master, no more so than it is the language of Kashua and his protagonists – in his own words, it is the language of building bridges; it offers a way to be heard in Israel (Vlk 2017:34)

بالنسبة له، لا تُعتبر العبرية لغة الآخر/السيد، بل هي لغته ولغة شخصياته أيضاً. وكما يعبر قشوع بنفسه، هي لغة بناء الجسور؛ توفر وسيلة يُسمع صوته في إسرائيل.

بل وكان يشعر براحة أكبر في استخدامه للغة العبرية مقارنة بالعربية كما يشعر بأنه مندمج في الثقافة الإسرائيلية وبعيد عن جذوره الفلسطينية. ويذكر ذلك أيضاً Scott حيث يقول:

"he feels more comfortable writing in Hebrew than in Arabic. All of these are components of his identity but no one thing defines him. (Scot, 2019:13)

يشعر براحة أكبر في الكتابة بالعبرية مقارنة بالعربية. هذه كلها مكونات لهويته، ولكن لا شيء منها وحده يعرفه بشكل كامل.

ويكفيا تصريحه قائلاً بأنه لا ينتج أدب فلسطينياً وبأنه يجد نفسه في العبرية حيث يقول: "أنا لا أنتج أدباً فلسطينياً؛ إنه بالعبرية. أجد نفسي داخل العبرية وأشق طريقي من خلالها" (Halutz, 2010,)
(Language Is My Anchor

من خلال ما سبق نجد أن استخدام قشوع اللغة العبرية كان متعمداً وأهم استراتيجية اتبعها لتحقيق أهدافه بل ويعترف بأن الادب الذي ينتجه ليس أدباً فلسطينياً. واستخدامه للغة العبرية كان

بدافع الاندماج ليس بسبب أنه تلقى تعليمه بها أو بأنه لا يجيد العربية الفصحى. وفيما يلي سنتناول بعض الشواهد من كتاب الدراسة توضح حرصه الدائم على استخدام اللغة العبرية خاصة في حضور الإسرائيليين. ونقرأ ذلك في عمود بعنوان (חג העלייה - عيد الصعود) "המאבטח הסתכל מהחלון והייכתי אליו. "מה העניינים? הכול בסדר?" הוא שאל, כדי לבדוק מבטא. לפני שהספקתי להגיד "טוב, תודה", כרגיל, שתי מילים שלא מכילות פ' ור', "קפצה הילדה עם "אלחמדוללה". תעודה בבקשה ביקש המאבטח "את שומעת חמודה", הסברתי לילדה כשנכנסנו ל"קנה ובנה", "זה בסדר לדבר ערבית, בכל מקום, מתי שאת רוצה, אבל לא בכניסה לקניון, טוב חמודה?" (קשוע, 2015: 22) "تظر الحارس من النافذة وابتسمت له. "كيف الحال؟ كل شيء على ما يرام؟" سأل ليتحقق من اللهجة. وقبل أن أتمكن من الرد بـ"جيد، شكراً"، كالمعتاد، كلمتان لا تحتويان على حرفي "ف" و"ر"، قفزت الطفلة قائلة: "الحمد لله". طلب الحارس: "الهوية من فضلك". "أعلمين يا عزيزتي"، شرحت للطفلة بينما دخلنا إلى "اشترِ وابن"، "لا بأس أن تتحدثي بالعربية، في أي مكان وأي وقت تريدين، لكن ليس عند مدخل المركز التجاري، حسناً يا عزيزتي؟"

نجد في الاستشهاد السابق حرص الكتب على عدم استخدام كلمات بها حرفي الفاء والراء حتى لا يكتشف أحد أنه عربي من لهجته حيث أن هذان الحرفان يجد العرب صعوبة في نطقهما مثل الإسرائيليين لذا كان الكاتب يتجنب استخدام كلمات بها هذه الحروف ويوضح ذلك أيضاً لابنته. كذلك صعوبة نطق كلمة القدس بالعبرية ونقرأ ذلك في عمود بعنوان (דרכונים זרים - جوازات سفر أجنبية) "מאיפה אתה מגיע?" הוא שאל, מביט היישר אלי. ידעתי שאם אומר ירושלים, זה לא ייגמר בטוב. מעולם לא ידעתי לבטא ללא שגיאות את שמיה העברי של העיר. ירושלים היא סיוטו של כל עברי מתחזה. (קשוע, 2015: 168) "من أين أنت قادم؟" سألني، وهو ينظر مباشرة إليّ. كنت أعلم أنه إذا قلت القدس، فلن ينتهي الأمر بخير. لم أتمكن أبداً من نطق اسم المدينة بالعبرية دون أخطاء. فالقدس هي كابوس لكل عربي يتظاهر بإتقان العبرية"

نجد في الاستشهاد السابق خوف الكاتب من قول القدس لصعوبة نطق اسم المدينة باللغة العبرية دون أخطاء. كما حرص الكاتب على اتقان أولاده للغة العبرية أيضاً فأرسلهم إلى مدارس يهودية بل وكان يحرص عليهم التحدث بالعبرية حتى في المنزل ونقرأ ذلك في عمود بعنوان (חשמל באוויר - كهرباء في الهواء) "וקולם של הילדים עלה מאחד החדרים כשהם מדברים

ביניהם בעברית" (קשווע, 2015: 556) "وسمعت أصوات الأطفال ترتفع من إحدى الغرف وهم يتحدثون فيما بينهم بالعبرية"

لكن على الجانب الآخر كان يتعرض لهجوم ونقد لاذع من أسرته ووالديه ومن العرب بشكل عام على استخدامه للغة العبرية فعندما التقى بلاجئة فلسطينية في أمريكا صرخت في وجهه معترضة على استخدامه للغة العدو نقرأ ذلك في عمود بعنوان (בית המשפט - المحكمة!) "כיצד אתה מעז להשתמש בשפה העברית?" سأله فليטה פלסטינית שנולדה ביפו, "השפה בה מדכאים את בני העם שלך". (קשווע, 2015: 548) "كيف تجرؤ على استخدام اللغة العبرية؟" سألت لاجئة فلسطينية وُلدت في يافا، "اللغة التي يُقَمع بها أبناء شعبك." وسنتناول في لغة قشوع الخصائص اللغوية التالية:

- ١- الصوت ودلالاته
- ٢- استخدام الأمثال الشعبية واللغة العامية
- ٣- التأثر باللغات الأجنبية
- ٤- الالفاظ الموحية بالأسرة
- ٥- التأثر بالمصطلحات الدينية

• أولاً: الصوت ودلالاته

يعد الصوت ظاهرة مهمة من ظواهر اللغة، وعنصراً فعالاً من عناصرها، بل لا نبالغ إن قلنا إن أهمها على الإطلاق، إذ يمثل الجانب العلمي للغة، ويقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان. أما الدلالة الصوتية هي ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، سواء كانت هذه الأصوات صوامت أو حركات وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية التي يتشكل منها مجموع أصوات الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي، كما تتحقق الدلالة الصوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة

أدائها الصوتي ومظاهر هذا الأداء، وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفرد. ولقد قسم العلماء أصوات الإنسان إلى قسمين: أصوات دالة، وأصوات غير دالة، ورأوا أن الأصوات الدالة هي الكلام والأقويل التي لها هجاء. أما الغير دالة فهي كالضحك والبكاء والصياح (هادف، ٢٠٠٩، ص ١٠٣-١٠٤). وسنتناول في الجوانب الصوتية في لغة قشوع ظاهرة تكرر الحروف وتعدّ ظاهرة التكرار أكثر الظواهر الصوتية البارزة عند قشوع في كتابه، ولا شكّ أنها ترتبط بعلاقة ما مع الكاتب، فهو من خلال التكرار يحاول تأكيد فكرة ما تسيطر على خياله وشعوره. يُعدّ التكرار وسيلة من وسائل تشكيل الموسيقى الداخلية؛ وهو لا يقوم على مجرد تكرار الحرف/ اللفظ/ العبارة في السياق، بل ما يتركه هذا التكرار من أثر انفعاليّ في نفس المتلقي، وقد يُظهر جانباً من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار داخل النص الذي ورد فيه، فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق. (بلاوي، ٢٠١٨، ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر الدكتور علي مجيد البديري)

<https://almothaqaf.com/readings-5/926803> access at 2/7/2025 10:18 AM

ومن الأمثلة على ذلك نقرأ في عمود (חג העלייה - عيد الصعود) "הגן הזה מלא בפרחים עצים צמחים מכוווווול העולם" (كشوع، 2015، ص 20)

"هذه الحديقة مليئة بالزهور والأشجار والنباتات من جميع أنحاء العالم" يلاحظ تكرار حرف الواو (ו) في كلام الأب سيد قشوع لابنه، ممّا يُضفي على قوله سمة التأكيد والتثبيت. فهو يُخبر ابنه عن حديقة في إسرائيل غنية بالأشجار والنباتات من مختلف أنحاء العالم، ممّا يعكس شعوره بالفخر والتفاخر بجمال حدائق إسرائيل

كذلك في نفس العمود "אני רוצה להסתובב בגן אפשר אבא؟ "אהההה" אמרתי" (كشوع، 2015، ص 20) "أريد أن أتجول في الحديقة، هل يمكنني يا أبي؟" قلت: " آاه حسنا" يشير تكرار حرف الهاء (ה) في الكلمة العربية العامية "آاه" إلى شعور عميق بالرضا والموافقة التامة. فكلما زاد عدد تكرارات الهاء، ازداد شعور المتحدث بالرضا والقبول.

في عمود (נובוריש - ثري جديد) "אהההההההההה!" הידהדה צעקה איומה בבית והערה אותי מבועת". (كشوع، 2015، ص 116) "دوى صدى صرخة رهيبه في المنزل أيقظتني فزعا" تعبّر الزوجة عن دهشتها وانفعالها من خلال تكرارها لحرف الهاء (ה)

وذلك عند قراءتها في الصحيفة أن زوجها يتصدر قائمة الأثرياء، وذلك وفقاً لإحصاء أجرته الصحيفة بناءً على البيانات التي قدمها زوجها.

في عمود (הדבר הגדול הבא - الشيء العظيم القادم) "תוכרז הודנה שבועית קבועה בעזה.....שששששש זה מתחיל" (קשוע, 2015, עמ'142)

" ستعلن هدنة أسبوعية ثابتة في غزة..... شششششش لقد بدأت" نلاحظ تكرار حرف الشين (ש) لإخراج المقطع الصوتي "ششششش" وهو مقطع صوتي يدعو للهدوء والترقب والصمت لأن الهدنة قد بدأت.

وفي نفس العمود " אווווו" שיחררתי ממעמקי הנוסטלגיה "זה שם שהופיע בשיר של ג'ובראן ח'ליל ג'ובראן ואני מאוד אוהב את השיר הזה" (קשוע, 2015, עמ'505) "אוوووو" أطلقت من أعماق الحنين، "هذا الاسم ظهر في قصيدة لجبران خليل جبران، وأنا أحب هذه قصيدة كثيراً" يتكرر حرف الواو (ו) بعد الألف لينبثق المقطع الصوتي "אוوووو" الذي يعكس الحالة الانفعالية لسيد قشوع، مُعبراً عن مشاعر الإلهام التي انتابته بعد أن توصل إلى جوابٍ شافٍ لسؤال ابنته عن سبب تسميتها بهذا الاسم.

في عمود (שומרי מסורת - المحافظون) "הההההההההההה סייד זה פשוט מצויין" (קשוע, 2015, עמ'354) "הההההההההההה סייד انه لذيذ" نجد تكرار حرفي الهاء (ה) والميم (מ) لإخراج المقطع الصوتي "הההההה" الذي يعبر عن اللذة والمذاق الرائع الذي يصف الطعام.

في عمود (שיעורי בית - الواجبات) "אוווווה היא אמרה וזזה מהמסך" (קשוע, 2015, עמ'458) " قالت "أوووووف" وانصرفت عن الشاشة". تكرار حرف الواو (ו) في التعبير العامي اووووف للتعبير عن التضجر والاعتراض والرفض الشديد.

اما في عمود (אני מואשם - انا مذنب) "דפיקות חזקות על הדלת, בום, בום, בום. אשתי קמה מבוהלת והילדים התחילו לבכות. "מי זה?" צעקתי מאחורי הדלת. "ערבים! תפתח" (קשוע, 2015, עמ'65) "طرقات قوية على الباب، بوم، بوم، بوم. نهضت زوجتي مذعورة وبدأ الأطفال في البكاء. صرخت من خلف الباب "من هذا؟" "عرب! افتح" نجد هنا تكرار حروف "בום" والتي تشكل المقطع الصوتي "بوم" والذي يعبر عن الصوت الصادر من جراء الطرق على الباب.

• **ثانياً: استخدام الأمثال الشعبية واللغة العامية**

يلجأ العديد من الكتّاب إلى استخدام الأمثال الشعبية واللغة العامية في أعمالهم الأدبية، مُضيفين على نصوصهم نكهة مميزة وثرَاء لا مثيل له. كما يُضفي استخدام الأمثال الشعبية واللغة العامية على النص طابعاً واقعياً ويُقرّبه من القارئ. فعندما يقرأ القارئ مثلاً شعبياً مألوفاً، يشعر وكأنّه يتواصل مع أشخاص حقيقيين من بيئته وثقافته لذلك كانت من الاستراتيجيات التي اتبعتها سيد قشوع في عملية الأسرلة والاندماج في المجتمع الإسرائيلي. علاوة على ذلك يُضفي استخدام الأمثال الشعبية واللغة العامية لمسة فنية على النص، ويكسبه جمالاً وتأثيراً عاطفياً أكبر. فعندما يُستخدم المثل أو التعبير العامي في المكان المناسب، يُصبح بمثابة عنصر إيداعي يُثري النص ويُضفي عليه طابعاً مميزاً. ويُعدّ هذا الاستخدام بمثابة أداة فنية فعّالة تُساهم في تحقيق العديد من الأهداف منها (تعزيز الواقعية وتقريب النص من القارئ، إيصال المعنى بوضوح ودقة، إثراء النص وإضفاء لمسة فني، توضيح المواقف والشخصيات)

ومن الأمثلة على ذلك نذكر في عمود (הג העלייה - عيد الصعود) "אני מעיז כמו חמור" (קשוע، 2015، עמ'23) "أعرق مثل الحمار" نجد إيصال المعنى بواقعية وتقريب النص من القارئ فهو يعبر عن حالة قشوع وهو يواجه صعوبات جمة أثناء محاولة تركيب الخزانة ولا يفهم شيء في الكتالوج بعد ان قال له البائع ان تركيبها سهل ولا يحتاج متخصص.

كذلك في عمود (יום הולדת - عيد ميلاد) "בלי עין הרע" (קשוע، 2015، עמ'44) "بدون حسد" نجد استخدام قشوع للتعبير الشعبي בלי עין הרע وهو تعبير يستخدم كتعويذة للحماية في الثقافات القديمة وللتمني بألا يصيب الحسد او النحس الشخص الذي يتم الحديث عنه وهو ابن قشوع.

وفي عمود (חופשה בתל אביב - عطلة في تل أبيب) "באותו יום אבא נתן לי 5000 שקל כי לא היה לי גרוש על התחת" (קשוע، 2015، עמ'54) "في ذات اليوم أعطاني والدي ٥٠٠٠ شيكل لأنني كنت فقير" نجد استخدام قشوع للتعبير العامي "لاأ היה لي غروش على التחת" للتعبير عن الإفلاس وعدم وجود أموال والحاجة الي المساعدة لذلك أعطاه والد المال للمساعدة في الزواج.

وفي عمود (סלח טירה - بلبه طيرة) "רחוק מהעין רחוק מהלב" (קשוע، 2015، עמ'341) "البعيد عن العين بعيد عن القلب" نجد الاستشهاد بالمثل العامي البعيد عن العين بعيد عن

القلب ليعبر قشوع عن دور البعد البصري في التأثير على مكانة الأشياء في القلب والحديث هنا عن الجدار العازل بين إسرائيل والقرية الفلسطينية والذي خبئ من خلال الأشجار العالية على طول السياج.

وفي عمود (אדוני השופט - سيدي القاضي) "כלי להבין בזה בגורש" (קשוע، 2015، 39) "لا يفقه في ذلك شيء" وهو يقابل المثل العربي "كالبعير في الغمر" و"الاطرش في الزفة" ويستخدم للدلالة على الشخص الذي لا يدرك ما يجري من حوله.

وفي عمود (שיחה נעימה על הבר - محادثة ممتعة عن البار) "השמש זורחת לי מהתחת" (קשוע، 2015، 253) تعبير عامي عبري يترجم حرفياً الي " الشمس تشرق من مؤخرتي" يتم استخدامه للسخرية من شخص متغطرس ومتعجرف او مغرور بنفسه ويعتقد أنه أفضل من الاخرين وهو تعبير مبتذل الي حد ما.

أما الكلمات العامية ففي عمود (שיחה עם זר - محادثة مع غريب) "סבבה", היא אמרה, והזמינה שתי כוסיות של בושמילס" (קשוע، 2015، 514) "قالت "حسناً"، وطلبت كأسين من البوشميلز" نجد استخدام قشوع للفظة العامية סבבה بمعنى حسناً وهو يساوي تمام في العامية المصرية.

أيضاً في عمود (אני מואשם - انا مذنب) "בוא'נה، אתה קורא את התגובות נגדך" (קשוע، 2015، 60) "عفواً، أقرأ ردود الفعل ضدك؟" نجد استخدام قشوع للفظة العامية בוא'נה وهي مركبة من בוא והנה وتستخدم للتعبير عن المفاجأة او رد الفعل السلبي او جذب الانتباه وهو ما يصف الموقف وطلب الاب والد قشوع منه ان ينتبه لردود الفعل ضده.

مما سبق ذكره يمكن القول ان استخدام الكاتب للأمثال الشعبية واللغة العامية يُعدّ أداة فنية فعّالة تُساهم في إثراء النص وتعزيز تأثيرها على القارئ. وباستخدامها بحكمة ودقة، يُخلق الكاتب نصوص إبداعية تلامس مشاعر القارئ وتُخلد في ذاكرته وتساعد على ابراز فكر الكاتب وتوجهاته.

• ثالثاً: التأثير باللغات الأجنبية

تُعدّ اللغة أداة أساسية للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر بين الشعوب، ولعبت دوراً هاماً في تشكيل هوية قشوع وأسلوبه الأدبي. لكن تأثر قشوع بشكل كبير بالعديد من اللغات الأجنبية

وذلك بسبب اسفاره الكثيرة حول العالم، الأمر الذي انعكس بشكل واضح على كتاباته ونعرض في ذلك:

١ - اللغة العربية

نشأ سيد قشوع في عائلة فلسطينية عربية في مدينة القدس المحتلة، ولهذا فإن اللغة العربية هي لغته الأم قبل تعلم العبرية. أثرت اللغة العربية على أسلوبه الأدبي، حيث استخدمها بكثرة في أعماله، خاصة في الحوارات والوصف. كما وظّف قشوع العديد من الأمثال العربية والعبارات العامية في كتاباته، مما أضفى عليها لمسةً من الجمال.

ونقرأ في ذلك "علاء راسي" على راسي ص ١٩ ، "ألهامدوللة" الحمد لله ص ٢٢، "وألله" والله ص ٢٨، "ألكوهور" الكحول ص ٢٨، "ياأبا" ص ٣٣، "سولتو" سلطان ص ٤١، "بال- غ'زירה" في الجزيرة ص ٤١، "بهيأت" بحيات ص ٤١، "هاينتيفأדה" الانتفاضة ص ٦٨، "هوفه" هوباً ص ٧٠، "يا آلله" يا الله ص ٧٣، "عيد لا-فيتر" عيد الفطر ص ٨١، "عديده" عيدية ص ٨٧، "سبون" صابون ص ١٠٤، "حرامم עליه حرام" حرام ص ١٠٣، "اينشألله" ان شاء الله ص ١٤٣، "سلامم עליكم" سلام عليكم ص ٢٧٥، "اننا عارفا" انا عارف ص ٣١٧، "فلافل" فلافل ص ٣٤٣، "اهلن وسهلن" اهلاً وسهلاً ص ٣٤٤، "لهاغ" للحج ص ٣٦٢، "نعنعا" نعنعا ص ١٨٢، "لكونسوليه" قنصلية ص ٥٣٤، "قورآن" قرآن ص ٤٣٦، "ه'ג'ל" الجل ص ٧٠، "فلاחי" فلاح ص ٢٤٣، "تחריר" تحرير ص ٣٧٧، "כאפייה" كوفية ص ٤٠٦.

لكن بخلاف ذلك يلاحظ استخدام قشوع للغة العربية بشكل واضح عند الشتائم والالفاظ المبتذلة، شأنه في ذلك شأن الكتاب اليهود وربما ويرجع ذلك لعدة أسباب محتملة:

أ. الواقعية: يسعى قشوع إلى تصوير الواقع الفلسطيني بكل تناقضاته، بما في ذلك اللغة المستخدمة في الحياة اليومية. استخدام الشتائم، حتى لو كان بذيئاً، هو جزء من هذه اللغة، ويستخدمه الفلسطينيون للتعبير عن مشاعرهم المختلفة، مثل الغضب والإحباط واليأس.

ب. الدين: يلجأ الكاتب سيد قشوع إلى استخدام اللغة العربية في سياقات الشتائم والالفاظ النابية، انطلاقاً من إيمانه بقدسية اللغة العبرية ورفضه لاستخدامها في مثل هذه المواقف. يعكس ذلك تبجيل قشوع للغة العبرية، ما يُشير إلى عمق انتمائه للهوية الإسرائيلية اليهودية.

ج. الصراع: على مر التاريخ، لطالما اتخذت الصراعات بين الدول والقوى العظمى أشكالاً متعددة، شملت مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك اللغة. ففي خضم هذه الصراعات، دأبت الدول على تعزيز لغتها الخاصة وتمجيدها، بينما سعت إلى التقليل من شأن لغة خصومها، بل وصل الأمر أحياناً إلى استخدامها كأداة للشتائم والألفاظ النابية. وخير دليل على ذلك ما ذكره قشوع بنفسه في عمود بعنوان (חג העלייה - عيد الصعود) "סליחה על הצרפתית אבל קוס של האמא של קנה ובנה" (קשוע، 2015، למ'23) "اسف للفرنسية ولكن (..... كلمة مبتذلة باللغة العربية) لام كانا بانا" نجد ان الكاتب قشوع يلجأ الي استخدام التعبير الشهير اسف للفرنسية الذي كانت تستخدمه بريطانيا عند ذكر الالفاظ النابية والمبتذلة باللغة الفرنسية بدلاً من الإنجليزية وذلك ابان صراعا مع فرنسا عند استخدام اللغة العربية في الشتائم بدلاً من العبرية ويشير هذا الاستخدام إلى مدى تشبّع قشوع بالهوية الإسرائيلية وتعصّبه للغة العبرية. والامثلة على ذلك كثيرة منها:

"עאלק" ص 23، "החרא" ص 32، "המניאק" ص 60، "חרא" ص 92، "טפו טפו טפו" ص 113، מהח'מארה" ص 161، "איכסה" ص 384، "ביבי" ص 520، "ערסים" ص 404، אהבל ص 215.

2- اللغة الإنجليزية

هاجر سيد قشوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية في سنّ مبكرة، حيث تعلم اللغة الإنجليزية وأتقنها. أثرت اللغة الإنجليزية على أسلوبه الأدبي، حيث استخدمها في بعض أعماله، خاصة في الروايات التي تتناول مواضيع تتعلق بالحياة في الولايات المتحدة الأمريكية. مما أضفى عليها لمسة من الحداثة.

أ. استخدام قشوع للكلمات الإنجليزية المعبرنة

يستخدم قشوع في كتابته الكلمات الإنجليزية المعبرنة على نطاق واسع ونذكر منها "اينترننت" ص 28، "فستيبول" مهرجان ص 38، "كوكטיيل" ص 38، "مأشيك" الة ص 72، "كونسفيريا" مؤامرة ص 93، "أمبراطور" امبراطور ص 167، "شسفيدرم" سبيدرمان ص 176، "سوفرمن" سوبرمان ص 243، "فيس بوك" "فيس بوك"، "هسندويك" ساندوتش

"הטלוויזיה" التلفاز ص ٥٩٤، "ג'ינסים" الجينز ص ٥٩٥، "מקדונלד"ס" ماكدونالدز ص ٥٣٧، "ג'יפים" سيارات الجيب ص ٩٩.

ب. النقل الصوتي من اللغة الإنجليزية transliteration:

كما ذكرنا أتقن كل من قشوع وزوجته اللغة الإنجليزية بشكل تام عند هجرتهما إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حتى بات قشوع يكتب بها بطلاقة كأنه يكتب بلغته الأم، العبرية. وقد اعتاد استخدام اللغة الإنجليزية بكثرة مع زوجته، خاصة في المواقف المُحرجة أو عند التحدث أمام ابنتهما لمنعهما من فهم ما يدور بينهما. وينقل قشوع هذه الحوارات في كتاباته باستخدام الحروف العبرية.

نقرأ في عمود (بمקום סיפור - بدلا من قصة) " **אנחנו מדברים באנגלית שהיא לא תבין**" (קשוע، 2015، עמ' 92) "نتحدث بالإنجليزية حتى لا تفهم (الابنه)"
والاستشهادات كثيرة علي ذلك نذكر منها " **נוט גילטי not guilty**" غير مذنب ص ٣٧، " **לט מי דרים Let me dream** دعيني أحلم ص ٤١، " **שי דאזנט וונט טו גו טו סקول She** " **doesn't want to go to school**" هي لا تود الذهاب الي المدرسة ص ٩٢، " **ואי ווט האפנט why what happened**" لماذا ماذا حدث ص ٩٢، " **פרום מיי דוטר From my daughter**" من ابنتي ص ٩٢، " **אקזאקטלי exactly**" بالضبط " ص ٩٤، " **איי קאנט ריימברر נאו I can't** " **remember now**" لا استطيع ان أتذكر الان ص ٩٤، " **וי אר פרום ישראל We are from** " **نحن Israel**" نحن من اسرائيل ص ١٨٧، " **וי אר לוקינג פور פיס We are look for peace**" نحن نتطلع الي السلام ص ١٩١، " **מייק-אפ makeup**" مكياج ص ١٠٥، " **הופ hope**" امل ص ٥٦، " **ג'נטلمان Gentleman**" جنتل مان ص ٧٥، " **פריילانسر freelance**" صاحب اعمال حرة ص ١٤٥، " **מקסימום Maximum**" حد اقصى ص ١٤٨، " **מיסטער Mr**" سيد ص ١٧٥.

٣- تأثير اللغات الأخرى:

تأثر سيد قشوع أيضاً ببعض اللغات الأخرى، مثل اللغة الألمانية والفرنسية نتيجة لسفره الي هذه البلدان. واستخدم بعض الكلمات والعبارات من هذه اللغات في كتاباته، خاصةً في الروايات التي تدور أحداثها في هذه البلدان.

أ. اللغة الألمانية

- "ב-מ-ו" BMW بي ام دبليو (קשוע, 2015, لام' 71) نلاحظ استخدام قشوع لحرفي الواو لإخراج المقطع الصوتي "vav" وهو صوت حرف w في اللغة الألمانية.
- كذلك "דנקה שן danke schon" (קשוע, 2015, لام' 198)
"شكراً جزيلاً" باللغة الألمانية

ب. اللغة الفرنسية

- "נובוריש" nouveauriche ثري جديد (קשוע, 2015, لام' 116) وهو عنوان عمود يتحدث عن سيد قشوع الذي تصدر قائمة الأشخاص الأثرياء بسبب مبالغته في ادخال بيانات نفقاته الشهرية حتي لا يشعر بالحرج بين زملائه فتصدر القائمة. هو لقب يُقال غالباً بنبرة ساخرة ومهينة، للثري حديثاً أي من تحول من الفقر الي الثراء وربما في ذلك تناص مع تحول قشوع من الفلسطنة الي الاسرلة.
- كذلك "ביסיקלט Bicycleette" دراجة (קשוע, 2015, لام' 155)
ومما سبق يمكننا القول ان اللغات الأجنبية لعبت دوراً هاماً في تشكيل هوية الكاتب سيد قشوع وأسلوبه الأدبي. أثرت هذه اللغات على كتاباته بشكل واضح، حيث استخدمها بكثرة في الحوارات والوصف. كما أضفت هذه اللغات على كتاباته لمسةً من التنوع والجمال، مما جعلها أكثر جاذبيةً للقراء من مختلف الثقافات.

• رابعاً: الالفاظ الموحية بالأسرلة

يلاحظ استخدام الالفاظ والمصطلحات الإسرائيلية التي يستخدمها الاحتلال في اثبات ملكية الأرض واحقيته في العيش عليها في كتابات قشوع بشكل واضح، مما يدل على أسرائيليته كما يلجأ قشوع أحياناً إلى استخدام مصطلحات ومفاهيم صهيونية. وحسب الصحيفة الإسرائيلية "نيري ليفنيه" - נרי ליכנה من صحيفة هآرتس ثارت موجة غضب عارمة ضد سيد قشوع بسبب استخدامه لهذه الالفاظ. فقد كتبت صحيفة (الاتحاد) العربية الصادرة داخل إسرائيل، أن قشوع يكثر في كتاباته من

استعمال المصطلحات الصهيونية، وهو يحذو بذلك حذو أفيجدور ليبرمان - أفيغدور ليبرمان^(٧) (المطالعة، ٢٠١٢، ص ٥٩)

ومن الأمثلة على ذلك نذكر عمود عنوانه (يوم העצמאות - يوم الاستقلال) (קשווע، 2015، עמ' 122) نلاحظ استبدال مصطلح "يوم النكبة" أو "يوم احتلال فلسطين عام 1948" بمصطلح "يوم الاستقلال" (قيام دولة إسرائيل). ينطوي هذا الاستبدال على اعتراف ضمني بقيام دولة إسرائيل المستقلة على أرض فلسطين، مما يُعدّ تنازلاً عن الحق الفلسطيني في تلك الأرض.

كذلك في عمود (ראו הוזהרתם - انظروا لقد حزرتهم) "הם ניצולי שואה שעלו ארצה על גבי אוניית מעפילים בשנת 45" (קשווע، 2015، עמ' 16) "هم (والديه) من الناجين من المحرقة الذين هاجروا إلى إسرائيل على متن سفينة المعفيليم^(٨) عام ٤٥" نجد قشوع يزعم ان والديه من الناجين من المحرقة في بولندا وهاجروا الي اسرائيل في الهجرات الغير شرعية من أوروبا الي إسرائيل فاستخدم مصطلح (שואה) المحرقة الذي يطلق على احداث النازية التي تعرض لها اليهود في أوروبا الشرقية وهي أحد أسباب بداية المشروع الصهيوني والهجرة الي فلسطين لإقامة وطن قومي لليهود. كذلك لלה ארצה والذي يطلق على الهجرة الي الوطن (إسرائيل).

في عمود (אני מואשם - انا مذنب) "ההתנחלויות" (קשווע، 2015، עמ' 68)

"المستوطنات" نجد قشوع استخدم المصطلح "ההתנחלויות" الذي يشير إلى المستوطنات الإسرائيلية التي بُنيت في الأراضي التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧، والتي تعتبر غير قانونية بموجب القانون الدولي. يُستخدم هذا المصطلح بشكل أكثر تحديداً للإشارة إلى المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويحمل غالباً دلالة سياسية وقانونية واجتماعية.

كذلك مصطلح "היישובים הערביים" (קשווע، 2015، עמ' 68)

أفيغدور ليبرمان: من مواليد ٥ يوليو ١٩٥٨ هو عضو في الكنيست ورئيس حزب إسرائيل بيتنا . في الماضي كان نائب (7) رئيس الوزراء ، وزير المالية ، وزير الدفاع ، وزير الخارجية ، وزير الطاقة والبنية التحتية الوطنية ، وزير المواصلات ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن ، المدير العام لحركة الليكود والمدير العام لمكتب رئيس الوزراء . ويعمل رئيس حزب إسرائيل بيتنا منذ عام ٢٠٢٠ على تشكيل تحالفات مع مؤيدي الإرهاب.

ההעפלה". الهجرة المعروفة باسم " الهجرة غير الشرعية " هي الدخول غير القانوني لليهود إلى أرض إسرائيل عن (8) طريق البحر والبر وأيضاً عن طريق الجو، والذي نظمته المستوطنة اليهودية خلال فترة الانتداب البريطاني. منذ عام ١٩٣٤ وحتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. وهي تمت في نفس وقت الهجرة القانونية التي كانت مستمرة في ذلك الوقت وفقاً لأنظمة الهجرة الصارمة التي وضعتها حكومة الانتداب البريطاني. ينظر

https://www.nli.org.il/he/books/NNL_ALEPH990011601150205171/NLI access at 10:18

לפנה"צ 07/02/2025

"المستوطنات العربية" وهي التجمعات السكنية التي أقيمت بعد عام ١٩٤٨، غالباً على أراضي مملوكة لليهود. بعض الأمثلة على المستوطنات العربية في إسرائيل تشمل كسارى، ورهط، وبوقر، والرواميس، يُعتبر المصطلح مصطلحاً سياسياً مثيراً للجدل، حيث يجادل بعض العرب بأنه يُضفي الشرعية على وجود إسرائيل كدولة يهودية. ويُفضل بعض العرب استخدام مصطلح "القرى والبلدات العربية" بدلاً من "היישובים הערבים"، حيث أن هذا المصطلح لا يُشير إلى إسرائيل كدولة. وبذلك اعتراف تام من قشوع بدولة إسرائيل وبل يعتبر القرى العربية مستوطنات بالأراضي الإسرائيلية.

وفي عمود (נכבה HD - נכבה HD) "פלסטינים ממחנות פליטים טיפסו על הגדר" (קשוע، 2015، لזמ' 414) "تسلق فلسطينيون من مخيمات اللاجئين السياج" نجد استخدام قشوع لمصطلح **פלסטינים ממחנות פליטים** الذي يعني فلسطينيون من مخيمات اللاجئين وهو يحمل دلالات إسرائيلية فهو يُستخدم للتأكيد على أن هؤلاء الأشخاص ليسوا مواطنين، بل لاجئين فقدوا بيوتهم وأراضيهم، مما يُضفي عليهم صفة مؤقتة ويُقلل من شرعية وجودهم على الأرض. كما يُستخدم أحياناً لخلق شعور لدى هؤلاء الأشخاص بأن وجودهم مؤقت وأنه لا ينتمون إلى هذه الأرض، مما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية وشعورهم بالانتماء.

وفي عمود عنوانه (קו התפר - خط التماس) (קשוע، 2015، لזמ' 69) نجد استخدام قشوع لمصطلح "קו התפר" هو مصطلح إسرائيلي يُستخدم للإشارة إلى المنطقة الواقعة بين الخط الأخضر وجدار الفصل العنصري في الضفة الغربية المحتلة. يشمل هذا المصطلح بشكل عام المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الخط الأخضر، بالإضافة إلى الممرات الأمنية المحيطة بها. وهناك عدة دلالات لاستخدام الإسرائيليين لمصطلح "קו התפר": سياسية يُستخدم المصطلح لتعزيز الادعاء الإسرائيلي بأن الخط الأخضر ليس حدوداً نهائية، وأن إسرائيل لها الحق في ضم أجزاء من الضفة الغربية. ويدعم ذلك التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في هذه المنطقة. ديموغرافية: يُستخدم المصطلح لإخفاء حقيقة أن إسرائيل تسيطر على معظم أراضي الضفة الغربية، وأن جدار الفصل العنصري يهدف إلى فصل الفلسطينيين عن أراضيهم ومواردهم. وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح "קו התפר" هو مصطلح إسرائيلي أحادي الجانب. لا يعترف الفلسطينيون بهذا المصطلح، ويعتبرونه محاولة إسرائيلية لتشويه الواقع وتبرير احتلالها للأراضي

الفلسطينية. يُفضل الفلسطينيون استخدام مصطلح "الضفة الغربية المحتلة" للإشارة إلى هذه المنطقة، وذلك للتأكيد على وضعها القانوني كأرض محتلة تخضع للقانون الدولي.

وفي عمود (שיחה נעימה על הבר - محادثة ممتعة عن البار) "טרנספור" (קשוע، 2015، لזמ' 253) "تهجير قسري" نجد استخدام قشوع للمصطلح الإسرائيلي **טרנספור** الذي يشر الي سياسة إسرائيل في تهجير الفلسطينيين قسريا من أراضيهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي عمود (אנטי גיבור - البطل المضاد) "המיעוט הערבי בארץ ישראל" (קשוע، 2015، لזמ' 287) "الأقلية العربية في إسرائيل" نجد قشوع استخدام المصطلح الإسرائيلي "الأقلية العربية في إسرائيل" الذي يدل الي وضع العرب في إسرائيل كأقلية مضطهدة يمارس تجاهها كل اشكال التمييز العنصري.

بل ووصل الأمر بقشوع إلى استعمال צה"ל / צבא הגנה לישראל جيش الدفاع الإسرائيلي بدلاً من جيش الاحتلال الإسرائيلي أو جيش إسرائيل على الأقل حيث يقول في عمود بعنوان (תקופת הצנע - فترة التقشف) "כמו גיוס לצה"ל" (קשוע، 2015، لזמ' 203) "بمثابة التجنيد في "جيش الدفاع الإسرائيلي"

• خامساً: التأثير بالمصطلحات الدينية

يستخدم قشوع الالفاظ الدينية في رواياته وقصصه القصيرة بشكل متعمد ومتكرر، مما يضيف على أعماله دلالات عميقة ومتعددة الأوجه. كما يُعدّ ذلك عنصراً مميزاً في أسلوبه، حيث يُستخدمها لخلق تأثير معين أو لإيصال رسالة محددة. وربما هناك بعض الدلالات لاستخدام قشوع للألفاظ الدينية:

١. دلالة دينية: يستخدم قشوع الالفاظ الدينية لربط نفسه بتقليد ديني غني، مما يضيف على

أعماله عمقاً تاريخياً وثقافياً.

٢. دلالة أدبية: يضيف استخدام قشوع للألفاظ الدينية على أسلوبه السردي نكهة مميزة

٣. دلالة سياسية: يُعبّر استخدام قشوع للألفاظ الدينية عن بحثه عن هوية وطنية محددة في

سياق معقد.

وبشكل عام، يُظهر استخدام سيد قشوع الألفاظ الدينية براعته الأدبية وذكاءه الثقافي. ويساهم استخدام هذه المصطلحات في خلق أعمال غنية بالمعنى تثير أسئلة حول الهوية، والدين، والثقافة، والسياسة. وتبرز وبشكل واضح مدى تأسرلة بل وان شئت فقل تهوده وتأثره بشكل كبير بالألفاظ

والعادات والتقاليد الدينية اليهودية ربما أكثر من الأدباء اليهود في إسرائيل. ونقرأ ذلك في عمود (לשבט או לחסד - السراء والضراء) "מה נעשה עם המזוזה؟" (קשוע، 2015، עמ' 217) "كيف سنتعامل مع الميزوزا؟" في الاستشهاد السابق استخدم قشوع لفظة مزوزا وهي قطعة يهودية مقدسة يتم تثبيتها على الجانب الأيمن من مدخل المنازل والمباني ومدخل الغرف داخل المنزل. وكيف سيتعامل معها بعد انتقاله إلى المنزل اليهودي، وتتكون من صندوق صلب ممدود وداخله رق على الرق، تكتب فقرات "שמע إسرائيل" (בן-יהודה، 1992، עמ' 2876) وورث في سفر التثنية الإصحاح ٦ الفقرة ٩.

وفي عمود (אני מואשם - أنا مذنب) "אני מוכן לסכן את נפשי על מזבח חופש הביטוי" (קשוע، 2015، עמ' 63) "أنا مستعد للتضحية بنفسي على مذبح حرية التعبير" في الاستشهاد السابق استخدم قشوع لفظة مذبح وهو بناء تقدم عليه القرايين والتضحيات وردت التوراة في سفر التكوين الإصحاح ١٢ الفقرة ٧،

في عمود (קול קורא - اعلان) "לעזאזל כבר שבועיים לא קראתי עיתונים" (קשוע، 2015، עמ' 162) "اللعة، لم أقرأ الصحف منذ أسبوعين". في الاستشهاد السابق استخدم قشوع لفظة عزازيل والتي يروى أنه في يوم דיפוך (يوم الغفران)، كان على مجري الطقوس في المعبد إجراء قرعة تُحدد نتائجها اختيار تيسين، حيث يؤخذ أحدهما إلى المذبح ويُذبح من أجل الله، بينما الآخر يجب أن "يذهب إلى عزازيل" وفقاً لحكماء التلمود، عزازيل هو المكان الذي تُلقى منه الماعز إلى موتها (تلك النقطة على الجبل حيث كان يقف مجري الطقوس ويلقي الماعز)، وهذه المعنى يرتبط تماماً مع العبارة الشهيرة "לך לעזאזל" "اذهب إلى عزازيل" - اذهب إلى أسوأ مكان. (בן יהודה، 1992، עמ' 278)

في عمود (אבלבוע - جدي) "היא באה פעמיים לשבעה" (קשוע، 2015، עמ' 103) "لقد جاءت مرتين في سبعة الحداد" نلاحظ في الاستشهاد السابق معرفة قشوع بالعادات الدينية اليهودية فلفظة "שבעה" تعني في اليهودية، بعد دفن المتوفى، يجب على أقاربه (الوالدين والأطفال والأشقاء والأزواج) مراعاة عادات الحداد لمدة سبعة أيام من يوم الدفن. (טוקצינסקי، ٢٠١٧، עמ' ٦٤)

في عمود (דרכונים זרים- جوازات سفر أجنبية) "תליתי על המראה מפין ריחות בצורת מגן דוד" (קשווע, 2015, למ' 167) "علقت معطراً بشكل نجمة داود على المرأة" في الاستشهاد السابق نجد قشوع يعلق معطر جو على شكل نجمة داوود في محاولة منه لتقليد اليهود وهو ذاهب إلى مطار بن جريون ونجمة داوود في اليهودية ظهر الرمز في عدد من المعابد اليهودية القديمة في أرض إسرائيل خلال فترة الهيكل الثاني وبعدها (גבעון, 2016, למ' 305) كذلك ("ריבוננו של העולם" رب العالمين ص 169) وردت في مدراس تتحومه الاصحاح 23 الفقرة 2، ("האגדה" الاجادا ص 188) وردت في تفسير راشي لسفر التكوين الاصحاح 1 الفقرة 27، ("מבול" طوفان ص 220) وردت في سفر التكوين الاصحاح 6 الفقرة 17، ("גן עדן" جنة عدن ص 260) وردت في سفر التكوين الاصحاح 2 الفقرة 15.

• الخاتمة

لقد تجولنا عبر رحلة لغوية شيقة في رحاب كتاب الدراسة، حيث استكشفنا خصائصه اللغوية المتنوعة، وتأثيرها على بناء المعنى وتشكيل التجربة السردية. فقد أظهرت الدراسة ثراءً لغوياً مميزاً، تمثل في تنوع المستويات اللغوية، من العامية إلى الفصحى، ومن المحكية إلى الأدبية. كما أبرزت براعة الكاتب في توظيف الأساليب اللغوية المختلفة، من السجع والجناس إلى التشبيه والاستعارة، مما أضفى على النصوص جمالاً وروعةً. وبذلك خلصت دراسة الخصائص اللغوية إلى أن اللغة لعبت دوراً محورياً في إيصال الرسائل والأفكار، وخلق تجربة قراءة غنية ومتنوعة. فمن خلال توظيفه الماهر للغة، نجح الكاتب في جذب القارئ وإثارة مشاعره وإيقائه مشدوداً إلى أحداث القصة حتى نهايتها. وبعد عرض الخصائص اللغوية في كتاب "בן הארץ - المتأسرل" توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. لا يمكن تصنيف كل الأدب الذي يكتبه عرب ٤٨ باللغة العبرية كجزء من الأدب الفلسطيني بشكل قاطع؛ وإن أغلبه لا ينتمي إلى الأدب الإسرائيلي إلا بجنسية كُتَّابه، ولا إلى الأدب العبري إلا بلغته. بل العكس أكثر دقة؛ إذ يتميز أدب عرب ٤٨ الشباب بالجزور الفلسطينية لكاتبه لكن مضمونها يعكس انتماءً مختلفاً خاصة لدى قشوع.
2. الكتابات العبرية لعرب ٤٨ ليست خروجاً عن المعتاد في الأدب العبري؛ فقد ساهم في تأسيس هذا الأدب كُتَّاب آخرون لم تكن العبرية لغتهم الأم.
3. بدأت الكتابة بالعبرية لدى الفلسطينيين كوسيلة مقاومة لتثبيت وجودهم على أرضهم. مع الزمن، تطورت لتصبح أداة مقاومة سياسية واجتماعية من قبل عرب ٤٨، الذين يسعون

للحصول على حقوقهم كمواطنين في دولة إسرائيل. لكن بعض كتّاب الجيل الجديد تخلوا عن مفهوم المقاومة، مثل سيد قشوع الذي يكتب بالعبرية ليس لأهداف سياسية، بل لأنها اللغة التي بات يعبر بها عن ذاته، لدرجة أنه استخدمها كإستراتيجية لتيسير اندماجه في المجتمع الإسرائيلي.

٤. مفهوم المقاومة شهد تغيرات كبيرة عبر الأجيال. فبعدما كان يتمحور حول رفض الاحتلال والمطالبة بالجلء، أصبح الآن دعوة إلى التعايش. ويظهر الجيل الحالي أدلة عملية على رغبته الصادقة في القبول المتبادل والتشارك في وطن واحد.

٥. في كتاباته، ابتعد قشوع عن السياسة والتصادم المباشر مع يهود المجتمع الإسرائيلي، واختار التركيز على القضايا الاجتماعية والنفسية، موجهاً أعماله للإنسانية جمعاء بدلاً من الخطاب الموجه إلى الذات اليهودية.

٦. كتاب "בן המאסר - المتأسر" لسيد قشوع يمثل قفزة نوعية في تطوره الأدبي واللغوي. نجح فيها بتطويع اللغة وتنوع أساليبه، جامعاً بين البساطة والفكاهة التي تقترب أحياناً من العامية، والجزالة التي تصل إلى اقتباسات من العهد القديم والتلمود.

٧. تظهر ثقافة "قشوع"، التي يغلب عليها تأثير الأدب الإنجليزي واللغة الإنجليزية، بوضوح في كتاباته. يمتزج هذا التأثير مع نشأته اليهودية التي اكتسبها من التعليم في المدارس الإسرائيلية، ما يضيف على نصوصه طابعاً فريداً يجمع بين الثقافات.

٨. تكشف الدراسة استخداماً مكثفاً للمفردات ذات الدلالات التاريخية والثقافية، مما أضفى عمقاً أدبياً على النصوص.

٩. يعزز "قشوع" جمال نصوصه باستخدام التكرار الصوتي، مما يجعل الأفكار أكثر رسوخاً في ذهن القارئ.

قائمة المصادر والمراجع

• أولاً المصادر

- كשוע، סייד. (2015). בן הארץ، מהדורה דיגטלית، כתר ספרים، ירושלים.
- תנ"ך (1976) מהדורה מסורתית על פי כתר ארם צובא. ירושלים: מכון בן צבי.

• ثانياً المراجع العربية

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو. (١٩٩٨). البيان والتبيين (الجزء الأول) (ط٧). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- المطالقة، يحيى محسن محمد. (٢٠١٢). "عرب ٤٨ بين الانتماء وفقدان الهوية في النتاج القصصي العبري لسيد قشوع "دراسة في الفكر والمضمون". (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- العمرات، محمود سند، مطالقة، يحيى محسن. (٢٠١٦). "عرب ٤٨ وأدباؤهم الذين يكتبون بالعبرية: أنطوان شماس وسيد قشوع ومساهمتهما في الأدب العبري الحديث". دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٤٣، عدد ٣، الأردن.
- بوزيد، ساسي هادف. (٢٠٠٩). "الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص". مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، العدد التاسع.
- وازن، عبده. (٢٠٠٦). "محمود درويش: ولدت على دفعات". مجلة الكرمل، العدد (٨٦)، شتاء ٢٠٠٦.
- بلاوي، رسول (٢٠١٨) ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر الدكتور علي مجيد البديري. <https://almothaqaf.com/readings-5/926803> access at 2/7/2025

10:18 AM

• ثالثاً المراجع العبرية

- בן יהודה, ד. ק. (1992). רש"י על תורת השם, עם פרושי רא"ם (עמ' 278). ירושלים: מוסד הרב קוק.
- אלקד- להמן, א. (2008). זהויות ישראליות - בין זר למוכר. כרמל. ירושלים.
- אנציקלופדיה מקראית. (1962). "מזוזה". כרך ד', עמ' 2876, הערה 5. ירושלים.
- חיאל מיכל טוקצ'ינסקי. (תש"ז). גשר החיים, חלק א'. סיוון, ירושלים.
- שמואל גבעון. (2016). הסמל מגן דוד באמנות היהודית הקדומה. כעת, 305.
- לקסיקון הספרות העברית החדשה, עריכת חבר ספרנים, סייד קשוע, 1975
- שקור, ע' וטרביה ע'. (2015). "הכתיבה העברית של סופרים ערבים בישראל", בתוך ד"ר עידו בסיק (עורך): גדיש, כרך ט"ו - הערבים בישראל מול העברית: דרכי הסתגלות והתמודדות. הוצאת משרד החינוך, האגף לחינוך מבוגרים, עמ' 102-115.
- תנ"ך, 1976. מהדורה מסורתית על פי כתר ארם צובא. ירושלים: מכון בן צבי.

• رابعاً المراجع الأجنبية

- Adia Mendelson-Maoz and Liat Steir-Livny. (2011). "The Jewish Works of Sayed Kashua: Subversive or Subordinate?". Israel Studies Review, vol. 26, issue 1, Summer 2011.
- Michal Vlk. (2017). Israeli Reality as Seen Through the Eyes of Sayed Kashua. Bachelor's Thesis, Charles University, Faculty of Arts, Department of Near Eastern and African Studies, Praha.
- Emily Tobia Scot. (2019). Israeli-Arab Authors Claiming Hebrew Identity: The Case of Anton Shammas and Sayed Kashua. University of Texas at Austin.
- Doron Halutz. (2010). "Language Is My Anchor". Haaretz, April 11, 2010

• خامساً المواقع الإلكترونية:

- <https://palqura.com/village> Accessed at: 13/12/2024, 11Am,
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> Accessed at: 10/1/2025, 11Am,
- <https://www.palestinapedia.ps/> Accessed at: 10/1/2025, 11Am,
- https://matzpen.org/arabic/?utm_source=chatgpt.com Accessed at: 1/1/2025, 11Am,
- <http://bit.ly/2uoU6Ae> Accessed at: 11/1/2025, 1am
- <https://almothaqaf.com/readings-5/926803> access at 1/17/2025 9:07 AM
- <http://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/index.htm> Accessed at: 1/1/2025, 1Am,